التعريف والنقد

ديوان ابن الرومي

الدكتور شاكر الفحام

- ١ -

كان أبـو الحسن علي بن العبـــاس الروميّ (٢٢١ ـ ٢٨٣ هـ) من الشعراء المكثرين المطيلين ، خلّف ديواناً ضخماً حفظ الكثرة الكاثرة من أشعاره . ولم يُتَحْ لـديوانـه أن يُطْبع في مطـالع عصر النهضـة مع دواوين أمثاله من الشعراء الكبار المجوّدين . ويقول الأستاذ عباس محمود العقاد في تعليل تـأخر نشر الـديوان : « تـأخر لأن ديوانـه أطول ديوان محفوظ في اللغـة العربيـة من جهـة ، ولأن نسختـه ـ من جهـة أخرى ـ لم تكن ميسورة في البـلاد السـوريـة حيث طبعت بعض الـدواوين ، وربما كان الإقذاع في الهجاء سبباً ثالثاً مضافاً إلى ذينك السببين » .[١] .

حاول الشيخ محمد شريف سليم (١٨٦١ ـ ١٩٢٥ م)[٢] نشر الـديوان ، فـأصـدر جزأين منـه (القـاهرة ـ ١٩١٧ م ، ١٩٢٢ م) يشتملان على قوافي الهمزة والألف والباء والتاء حتى الخـاء[٣] ، بـذل فيهما جهـداً مشكوراً ، ثم توقف عن المتابعة . وأصـدر الأستـاذ كامل كيلاني (القـاهرة ـ ١٩٢٤ م) مختارات من ديوان ابن الرومي في ثلاثة أجزاء . ثم قـدّم الأستـاذ عبـاس محمود العقاد مختارات من شعر ابن الرومي في ختام كتابه ابن الرومي[٤] . ومن قبل ذلك « جمع لنا محمود سـامي البـارودي في مختـاراتـه أفـانين من شعر شاعرنا في المدح والصفات والرثـاء والهجـاء والنسيب »[٥] . وكـذلـك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فعل السيد توفيق البكري الصديقي في كتابه فحول البلاغة ، الذي اختار فيه لثمانية من فحول الشعر وأمراء الكلام ، فكان ابن الرومي واحداً منهم[٦] .

وبقي الديوان ينتظر مَنْ ينهضُ بحق تحقيقه وأعباء نشره ، حتى قُيّض له الأستاذ الدكتور حسين نصار فاضطلع بهذه المهمة العلمية الثقيلة ، ولكن المحبَّبة ، ونشر الديوان في ستة أجزاء (القاهرة / ١٩٧٣ ـ ١٩٨١ م) ، بلغت صفحاتها زهاء (٢٧٥٠) صفحة . وإنه لعمل ضخم لا يقوى عليه إلا الصابرون من العلماء أولي العزم . وقد بيّن الدكتور نصار في المقدمة النهج الذي ارتضاه في تحقيق الديوان ونشره ، ووصف المخطوطات التي اعتمدها ، وما تنفرد به كل منها . ثم التمس من القراء والعلماء ، بتواضع العالم ورضا نفسه ، أن يساعدوه فيما تصدَّى له ، وأن يرشدوه إلى مواطن الصواب إن فاتته[٧] .

سعدتُ وأنا أتصفح الديوان بأجزائه الستة ، وقدَّرتُ للأستاذ المحقق جليل ما قدَّم ، وبدت في أثناء القراءة أشياءُ اتجه لي فيها غير ما اتجه له ، ورأيتُ غير ماارتآه ، فكان من تمام الوفاء للأستاذ الصديق أن أستجيب لرغبته ، وأعرض ماترجَّح لديَّ من رأي مشفوعاً بحجته ، موقناً بأن تلاقح الأفكار يُوصل إلى اليقين ، وأننا لن نؤدي حق العلم علينا إلا إذا تعاونّا جميعاً ، وتبادلنا الأقوال والأنظار ، في نقاش هادئ ، وحوارٍ لا لجاجة فيه ، لا نرمي من ورائه إلى مغالبة ، ولا نطلب الانتصار ، ولا نبغي منازعةً ولا خصومة ، وإنما الغاية والمطلب بلوغُ الحق ، والوقوفُ معه حيث يقف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- ٢ -

وأول ماأبسطه في فاتحة قولي أمران اثنان جاءا في مقدمة المحقق ، يتصل أولهما بكلمة ابن النديم في صفة ديوان ابن الرومي وفهم مؤداها والمراد بها ، ويتصل ثانيهما بما رجحه جامعا مخطوطتي الديوان (د ، ع) في تحديد رويّ جملة من القصائد .

الأمر الأول : كلمة ابن النديم

أورد ابن النديم في الفن الثاني من المقالة الرابعة من كتاب الفهرست أسماء الشعراء المحدثين ، ومقدار شعر كل شاعر منهم ، والمكثر منهم والمقلّ ، ومن جمع أشعارهم وألّفها . بدأ ابن النديم هذا السرد بذكر بشار بن برد أبي الشعراء المحدثين ، فابن هرمة ، فأبي العتاهية ، فأبي نواس ، فمسلم بن الوليد ، ومضى يتتبع الشعراء ويتناول دواوينهم بعبارة موجزة دقيقة ، حتى بلغ في تعداده أبا تمام والبحتري وابن الرومي وغيرهم من الشعراء الذين عاشوا في القرن الثالث الهجري . وختم ابن النديم سرده بأسماء جماعة من الشعراء المحدثين بعد الثلاثمئة إلى عصره . وقد رأيتُ من الخير أن أورد عبارة ابن النديم التي عرض فيها لابن الرومي ، ثم قفّاه بذكر عدة شعراء ،أنقلها بنصها حتى يكون القارئ على بينةٍ مما نتحدث عنه ، لم أُضف إليها إلا الأرقام التي تزيد النص بياناً ووضوحاً ، وإن لم يكن بحاجة إليها . قال ابن النديم :

« ١ - ابن الرومي علي بن العباس [بن جريج] .

كان شعره على غير الحروف ، رواه عنه المسيّبيّ .

ثم عمله الصولي على الحروف .

وجمعه أبو الطيب ورّاق ابن عبدوس من جميع النسخ ، فزاد على كل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت .

٢ ـ مثقال غلام ابن الرومي .

مئة ورقة .

[ورواه عنه أبو الحسن علي بن العصب الملحي ، عن مثقال ، عن ابن الرومي]

٣ ـ ابن الحاجب غلام ابن الرومي .

مئة ورقة . / في طبعة طهران : مئتي ورقة / .

٤ ـ أحمد بن أبي فنن الكاتب .

مئة ورقة .

٥ ـ خالد الكاتب .

مئتا ورقة .

وعمله الصولي (على الحروف)[٨] » .

إن عبارة ابن النديم ، على وجازتها ، دقيقة واضحة الدلالة . فقد تحدث ابن النديم في الفقرة (١) من كلمته عن ديوان ابن الرومي ، وذكر من قام بعمله ، ثم انتقل ليذكر في الفقرات (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) دواوين شعراء آخرين هم : مثقال وابن الحاجب وأحمد بن أبي فنن وخالد الكاتب .

لم يورد ابنُ النديم ، وهو يتحدث عن ابن الرومي ، مقدار شعره ، بل أغفل ذلك وتغاضى عنه ، كما أغفل من قبله ذكر مقدار شعر البحتري ، على خلاف ما فعله حين ذكر الشعراء الآخرين ، فبيَّن مقدار أشعارهم . ولعلَّ هذا الإغفال كان أحد الأسباب التي ورَّطت في الخطأ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من تورَّط من دارسي ابن الرومي ، وفي جملتهم الدكتور نصار محقق الديوان ، فأساؤوا فهم عبارة ابن النديم في فهرسته .

- ٣ -

يقول الأستاذ المحقق الدكتور نصار في مقدمة ديوان ابن الرومي ، وقد رقمت فقرات كلمته تسهيلاً للمناقشة :

« ١ ـ ويمنحنا ابن النديم معلومات قيمة عن رواية ديوان ابن الرومي ، فيبين أن اثنين من غلمان الشاعر عُنيا بشعره ورورياه ودوناه أيضاً ، وهما محمد بن يعقوب المعروف بمثقال ، وابن الحاجب . وبلغت نسخة كل منهما مئة ورقة ، يقدر غست ما اشتملت عليه بألف وخمس مئة بيت .

٢ ـ ورواه أيضاً جماعة من الكتاب كانوا على صلة بالشاعر ، وهم أبو الهيثم خالد بن يزيد المتوفَّى في سنة ٢٦٢ هـ ، وأبو الحسين علي بن عبد الله بن المسيَّب ، وأبو علي أحمد بن أبي قرة[٩] .

٣ ـ ولا نعرف عن هذه الروايات المباشرة غير القليل ، فرواية مثقال أخذها عنه أبو الحسن علي بن العصب الملحي . ورواية المسيبي قُدّر لها البقاء في روايات تالية ، وأن تكون محنةً للعلماء المتأخرين ، فقد تحرفت كلمة « المسيبي » إلى « المتنبي » فخدعت كثيرين .

وكانت رواية المسيبي غير مرتبة ، فاتخذ منها أبو بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفَّى في سنة ٣٣٥ هـ أساساً له ، غير أنه رتبها على حروف قوافيها ، ودوَّنها في مئتي ورقة .

٤ ـ وأعلن ابن النديم أن أبا الطيب ورّاق ابن عبدوس جمع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الروايات المختلفة من الديوان ، ولفّق منها روايته ، فزادت على أكبر نسخة أخرى بنحو ألف بيت .

ولم نستطع معرفة أبي الطيب ، غير أن ابن عبدوس المشار إليه هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري ، مؤلف الوزراء والكتاب المتوفَّى في سنة ٣٣١ هـ ، الذي مدحه ابن الرومي بالقصيدة التي مطلعها :

استقبل المهرجانَ بالفرحِ فقد مضت عنك دولةُ الترحِ

٥ ـ ولا تكشف أية مخطوطة عثرتُ عليها نسبتها أو صلتها بأية واحدة من الروايات السابقة ، غير أن مفهرسي دار الكتب أعلنوا أن المخطوطة الكبيرة التي تقتنيها الدار تضمُّ رواية الصولي . وأعتقد أن ذلك منهم افتراضٌ قائمٌ على ترتيب الشعر على القوافي . فإنني لم أجد في المخطوطة نفسها أدنى إشارة إلى ذلك »[١٠] .

- ٤ -

إن عبارة الدكتور حسين نصار تدل دلالة قاطعة على أنه ظنَّ أن نصَّ ابن النديم الذي عرض فيه لدواوين الشعراء : مثقال وابن الحاجب وابن أبي فنن وخالد الكاتب إنما هو تتمة وصلةٌ للفقرة السابقة التي يتحدث فيها ابن النديم عن ديوان ابن الرومي . ومن هنا وقع فيما وقع فيه من خطأ . ويحسن بنا أن نتناول ماجاء في كلمته فقرةً اثر فقرة .

١ ـ فهو يرى ، طبقاً لما أورده في الفقرة الأولى ، أن كلاً من مثقال وابن الحاجب قد عُنيا بشعر ابن الرومي ورورياه ودوَّناه أيضاً ، وبلغت نسخة كل منهما مئة ورقة ، يقدّرُ (غست) مااشتملت عليه بألف وخمس مئة بيت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- يقول الإخباريون :

كان مثقال (أبو جعفر محمد بن يعقوب الواسطي) شاعراً ، نزل بغداد ، واستفرغ شعره في الهجاء والرفث . وممن كان يهاجيهم من الشعراء ابنُ الخبازة[١١] ، وأبو منصور محمد بن إبراهيم الباخرزي[١٢] . وكان ابن الرومي في أول أمره ينحله شعره[١٣] في هجاء خالد القحطبي وغيره[١٤] .

أما ابن الحاجب (محمد بن أحمد) فأديبٌ شاعر ، وكان صديقاً لابن الرومي[١٥] .

ومن هنا فقد استحقا ، وهما شاعران من شعراء القرن الثالث الهجري ، أن يعرض لهما ابن النديم ، ويذكر مقدار أشعارهما ، وأن شعر كل منهما قد بلغ مئة ورقة . إن عبارة ابن النديم تتحدث عنهما ، وتحدد مبلغ ما قاله كل منهما من شعر ، ولا تعني أبداً أن كلاً منهما قد جمع شعر ابن الرومي فبلغ ماجمعه من شعره مئة ورقة .

بقي أمر أن يكون الشاعران مثقال وابن الحاجب قد رويا من شعر ابن الرومي ودوَّناه . فهو لدينا محتمل بل راجح لصلتها الوثيقة بالشاعر ، ولكن عبارة ابن النديم المذكورة آنفاً لاتتطرق لهذا الموضوع ولا تتناوله .

ولعل من تمام الحديث أن نذكر أن الدكتور حسين نصار ليس أول من أساء فهم عبارة ابن النديم هذه ، بل سبقه الى ذلك سابقون ، فمشى على غرارهم ، واقتصَّ آثارهم .

من أولئك السابقين الأستاذ عباس محمود العقاد الذي عرض لكلمة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن النديم فأساء تفسيرها ، وفهم منها أن مثقالاً وابن الحاجب وأحمد بن أبي قر (هكذا) الكاتب قد جمع كل منهم مئة ورقة من شعر ابن الرومي ، وأن خالداً الكاتب قد جمع مئتي ورقة[١٦] .

ومنهم روفن غست الذي ذكر أن سلامة بن سعيد الحاجب قد كتب مئة ورقة من شعر ابن الرومي ، وأن مثقالاً قد كتب قدراً مماثلاً لما كتبه سلامة من الشعر[١٧] .

أما ماجاء في ختام الفقرة الأولى وهو : « يقدر غست مااشتملت عليه [مئةُ ورقة] بألف وخمس مئة بيت » ، فإن هذا التقدير لماتضمه مئة ورقة من أبيات الشعر قد حصل عليه غست بالعودة إلى ديوان مسلم بن الوليد المطبوع ، فأحصى أبياته فوجدها زهاء (٣٦٠٠) بيت ، وكان ابن النديم قد ذكر أن ديوان مسلم بن الوليد مئتا ورقة ، واذن فمئة ورقة تشتمل على نحو (١٥٠٠) بيت[١٨] .

وفي الطريقة التي اتبعها غست لتقدير ماتشتمل عليه مئة ورقة من أبيات الشعر عجبان لاعجبٌ واحد . أول العجبين أن نصف (٣٦٠٠) بيت هو (١٨٠٠) بيت لا (١٥٠٠) بيت . والعجب الثاني أن ابن النديم صاحب الفهرست قد ذكر في مقدمة حديثه عن الشعراء المحدثين ومقادير أشعارهم مايعنيه بالورقة فقال : « فإذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات فإنا إنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية[١٩] ، ومقدار مافيها عشرون سطراً ، أعني في صفحة الورقة ، فليعمل على ذلك في جميع ماذكرته من قليل أشعارهم وكثيره ، وعلى التقريب قلنا ذلك ، وبحسب مارأينا على مرّ الزمان لا بالتحقيق والعدد الجزم »[٢٠] . وكلامُ ابن النديم واضح الدلالة فهو « يحدّد مقدار عشرين سطراً في صفحة الورقة ، وللورقة صفحتان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يكتب فيها ، فيكون مجموع مافي الورقة الواحدة بصفحتيها أربعين سطرا »[٢١] . فكأنَّ ابن النديم قد قدَّر مارآه من شعر مثقال بنحو (٤٠٠٠) بيت من الشعر ، وكذلك شعر ابن الحاجب .

وبعد ، فكيف يتصور باحثٌ أن يقوم شاعران راويان لابسا ابن الرومي وخالطاه وكانا من أصدقائه ، فيجمع كل منهما شعره ، ثم لايكون مايجمعه إلا زهاء أربعة آلاف بيت (وفي تقدير غست هو زهاء ألف وخمس مئة بيت) ، على ما عُرِف به ابنُ الرومي من الإكثار والغزارة في الشعر ، حتى لايكاد يجاريه في هذا الميدان إلا قلة من شعراء العربية ؟ يقول الدكتور نصار نفسه في مقدمة الجزء الأول من الديوان وهو يصف إحدى مخطوطاته : « .... ولما كانت الصفحة تحتوي على مايقرب من ٥٠ بيتاً . كان لنا الحق أن نظن أن هذه النسخة تحوي مابين ٢٥٠٠٠ و٣٠٠٠٠ بيت . وعلى الرغم من ذلك ، لا تحتوي هذه النسخة على جميع شعر ابن الرومي ، بل تعطينا هي نفسها الأدلة على ذلك ..... »[٢٢] . أليس عجباً أن يقول الدكتور نصار هذا القول ثم يبدو له أن يجمع جامعٌ شعر ابن الرومي ، وهو من خلطائه ، في مئة ورقة أو مئتين فقط ؟ .

٢ ـ ويرى الأستاذ المحقق ، طبقاً للفقرة الثانية من كلمته ، أن كلاً من خالد بن يزيد الكاتب وأبي الحسين علي بن عبد الله بن المسيب وأبي علي أحمد بن أبي قرة (الصواب : أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن ، كما بينا في التعليق رقم ٩) كانوا على صلة بابن الرومي ورووا شعره .

أما رواية المسيّبيّ لشعر ابن الرومي وتلقيه إياه عنه فهو واضح وضوح الشمس ، أفصحت عنه عبارة ابن النديم إفصاحاً لالبس فيه ولا غموض . وما قاله الدكتور المحقق بشأنه لا مرية فيه ولا خلاف ، ولقد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عاد الدكتور المحقق فبيَّن مكانة المسيبي من ابن الرومي وصلته به في تعليقين[٢٣] ، وقع أحدهما في غير موقعه[٢٤] . وسنعيد القول في المسيبي حين نناقش الفقرة الثالثة من كلمة الأستاذ المحقق .

وأما رواية خالد الكاتب وأحمد بن أبي فنن لشعر ابن الرومي فلا تشير إليه عبارة ابن النديم ، وإنما هو انزلاق المحقق في الخطأ الذي تورط فيه من قبل . كل ما تعنيه عبارة ابن النديم أن لابن أبي فنن ديوان شعر مقداره مئة ورقة ، وأن لخالد الكاتب ديوان شعر مقداره مئتا ورقة ، وعمله الصوليّ على الحروف .

ـ كان أبو عبد الله (أو أبو عبد الرحمن) أحمد بن أبي فنن شاعراً مفلقاً مطبوعاً ، وكان مجوِّداً ، نقيّ اللفظ ، مدح الفتح بن خاقان (ت ٢٤٧ هـ) وزير المتوكل فأكثر المدح له . وكان ابن أبي فنن أسود اللون ، بلغ سناً عالية ، وتُوفّي بين الستين والسبعين والمئتين .

إن هذه الترجمة القصيرة لابن أبي فنن تدلُّ على أنه سبق ابن الرومي مولداً ، فهو يعدُّ من طبقة الشعراء التي جاءت قبل ابن الرومي . ويذكر الرواةُ أنه شهد مجلس أبي تمام وخالطه ووصفه بأنه « كان أحضر الناس خاطراً » ، وروى من أخبارد . وقد عُمِّر ابن أبي فنن وتُوفّي قبل وفاة ابن الرومي . وكل ذلك يقطع بأن ابن أبي فنن لم يكن من رواة ديوان ابن الرومي[٢٥] .

ـ وكان أبو الهيثم خالد بن يزيد التميي الكاتب أحد كُتّاب الجيش ببغداد . وقالوا في صفته : « شاعر مشهور رقيق الشعر » ، « وله شعر مدوَّن ، وشعره كله في الغزل » ، « وشعره حسنٌ جداً وليس لأحد من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الرقيق ماله » . وقال خالد يتحدث عن شعره : « إنما أقول في شجون نفسي ولا أمدح ولا أهجو » . لقي خالد أبا تمام الطائي ، ودعبل بن علي الخزاعي ، وعلي بن الجهم الساميّ (من بني سامة بن لؤي بن غالب ، من قريش) ، ومن في طبقتهم من الشعراء ، ونشب بينه وبين أبي تمام هجاء مرّ . وكان خالد على صلة بإبراهيم بن المهديّ ، فلما بويع إبراهيم بالخلافة (٢٠١ ـ ٢٠٣ هـ) طلبه واستنشده ، ثم صحب خالدٌ عليَّ بن هشام حين ولي الجبل وقمّ وأصبهان وأذربيجان للمأمون سنة ٢١٤ هـ فأنس به عليٌّ واستمع إلى شعره وجعله في ندمائه إلى أن قتل عليٌّ سنة ٢١٧ هـ . وحظي خالد بجوائز المأمون والمعتصم ، وولاّه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات عملاً ببعض الثغور . وكبر خالد وعاش دهراً طويلاً حتى دقّ عظمه ورقّ جلده واختلط في آخر عمره ، ووسوس حتى ذكروا أنه كان يركب على قصبة والصبيان خلفه يصيحون : ياخالد يابارد . وتوفي خالد ببغداد ، واختلفوا في تاريخ وفاته ، فجعله قوم سنة ٢٦٢ هـ ، وجعله آخرون سنة ٢٦٩ هـ (أو في حدود السبعين ومئتين)[٢٦] .

لقد قال خالد بن يزيد الكاتب الشعر وأنشده أهل عصره قبل أن يولد ابن الرومي ، وعُمّر خالد طويلاً حتى اختلط ووسوس ، وتوفي قبل وفاة ابن الرومي . أليس في هذا الدليلُ البين القاطع بأن خالداً لاصلة له البتة برواية شعر ابن الرومي ؟

ـ كنتُ أرجو أن تنبه عبارة ابن النديم « وعمله الصولي » التي جاءت في عقب الحديث عن ديوان خالد الكاتب الأستاذ المحقق ، إذ لا معنى لها ولا فائدة منها إذا كان الكلام ما يزال متصلاً بديوان ابن الرومي ، لأن ابن النديم قد قال من قبل ، وهو يتحدث عن شعر ابن الرومي : « ثم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عمله الصولي على الحروف » ، فما معنى أن يعيد القول في ذلك بعد عدة أسطر ؟ إن ابن النديم يتحدث عن شعر خالد الكاتب ، لذلك ذكر مقداره وأنه مئتا ورقة[٢٧] ، وأن أبا بكر الصولي قد عمله .

٣ ـ وتأتي الفقرة الثالثة من كلمة الأستاذ المحقق ، وقد أراد أن يتحدث فيها عن سند الرواية في شعر ابن الرومي ، فذكر روايتين : رواية مثقال ورواية المسيّبي .

يقول الأستاذ المحقق : « فرواية مثقال أخذها عنه أبو الحسن علي بن العصب الملحي » . وأصل عبارة ابن النديم التي تفردت بروايتها طبعة فلوغل ، ولم ترد في المخطوطات التي اعتمدتها طبعة إيران : [ورواه عنه أبو الحسن علي بن العصب الملحي عن مثقال عن ابن الرومي] ، وقد جاءت هذه العبارة في عقب حديث ابن النديم عن ديوان مثقال : « مثقال غلام ابن الرومي ، مئة ورقة » .

وأبو الحسن علي بن العصب الملحي (ويقال : ابن أبي العصب الملحي) من شعراء اليتيمة ، ولد في سنة ٢٨٥ هـ أو بعدها بقليل ، وعُمِّر دهراً ، فقد سمع الجوهريُّ منه في سنة ٣٧٤ هـ ، ووثّقه أصحاب الحديث ، وكان طيب المداخلة والمعاشرة ، ويقول شعراً خفيف الروح ، وله مُلَحٌ مع السريّ الرفاء وابن سُكَّرة[٢٨] .

وعبارة ابن النديم لاتؤدي المعنى الذي أورده المحقق ، ولو أراد صاحب الفهرست المعنى الذي ذكره المحقق لقال : « ورواه أبو الحسن علي بن العصب الملحي عن مثقال عن ابن الرومي » ، ولكن ابن النديم يقول : « ورواه عنه أبو الحسن علي بن العصب الملحي عن مثقال عن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن الرومي » ، فهناك راوٍ آخر وسيط بين ابن العصب ومثقال[٢٩] . مهما يكن فإن العبارة فيما يبدو لي لم تقع موقعها ، ولعلها من تعليقات أحد العلماء ، أدمجها أحد النساخ في المتن ، فجاءت في غير موضعها . وأخشى أن يكون قد أصابها تحريف أو سقط ، بل أرجح ذلك .

ـ أما المسيبي صاحب الرواية الثانية فهو أبو الحسين علي بن عبد الله بن المسيب ، وكان كاتباً شاعراً ، وكان صديق ابن الرومي وراوية شعره ، وألف كتاباً في أخباره . أخذ عنه العلماء ، ورووا عنه شعر ابن الرومي ، وفي مقدمتهم أبو أحمد العسكري صاحب كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف[٣٠] . وكان ابن الروميّ يودُّه ويؤثره ويحمد سجاياه وأخلاقه :

لعليٍّ أبي الحسين سَميِّي خُلُقٌ لا يُذَمُّ في خُلاَّنه[٣١]

ولم يتوان عن أن يشاركه أحزانه حين ماتت ابنته ، فرثاها بقصيدة :

أخا ثقتي أعْزِزْ عليَّ بنوبةٍ مناك بها صَرْفُ القضاء المقدَّرُ[٣٢]

وكان يداعبه حيناً فيقول الشعر على لسانه[٣٣] .

يقول الدكتور المحقق « ورواية المسيّبي قُدّر لها البقاء في روايات تالية ، وأن تكون محنة للعلماء المتأخرين ، فقد تحرَّفت كلمة (المسيّبيّ) إلى (المتنبي) فخدعت كثيرين » .

والشطر الأول من كلمة المحقق لايضيف جديدا ، ويبدو من المفيد أن يُعنى باحثٌ بتتبع الروايات عن المسيّبيّ عن ابن الرومي في كتب الأدب والمحاضرات وأمثالها ، فقد تنير الطريق لمعرفة سلسلة الرواة والمتأدبين الذين نقلوا رواية المسيَّبيّ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما الشطر الثاني من كلمته ففيه إشارة إلى ماوقع في مطبوعة وفيات الأعيان المصرية فقد صحفت فيها كلمة (المسيبيّ) إلى (المتنبي) فأضلّتْ طائفة من الباحثين :

منهم الشيخ محمد شريف سليم الذي حقق جزأين من ديوان ابن الرومي ، وقال مشيداً بالشاعر في مقدمة الديوان : « روى المتنبي أشعار ابن الرومي غير مرتّبة »[٣٤] .

ومنهم الشيخان أحمد الاسكندري ومصطفى عناني صاحبا الوسيط في الأدب العربي ، اللذان قالا في التنويه بابن الرومي : « ويكفيه فضلاً أن يكون المتنبي أحد رواة ديوانه والآخذين عنه »[٣٥] .

وختام الفقرة الثالثة من كلام المحقق اختلط فيه الصحيح بالسقيم ، فأوله (وهو أن رواية المسيّبيّ كانت غير مرتبة على الحروف) صحيح سليم ؛ نطقت به عبارة ابن النديم ، وأما أن الصولي[٣٦] اتخذ من هذه الرواية أساساً له ، غير أنه رتبها على حروف القوافي فأمر جائز محتمل ، ولكنه غير يقيني ، لأنه لا يعضده سند من رواية أو توثيق . ومن المعقول أن يكون الصولي قد اعتمد في عمله مراجع شتى وروايات مختلفة ، كان من بينها رواية المسيّبيّ ، فقد كان الصولي « واسع الرواية حسن الحفظ للآداب ، حاذقاً بتصنيف الكتب ، ووضع الأشياء منها مواضعها »[٣٧] . ولا يجوز القطع واليقين حيث يحسن الشكّ والظن .

لقد تحدثت كتب الأدب عن عدة رواة عُنوا بشعر ابن الرومي ، ونقلوا أخباره قبل أن يصنع الصوليُّ شعره :

منهم أبو الحسن علي بن العباس النوبختي أحد مشايخ الكُتّاب ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأهل الأدب والمروءة ، روى من أخبار البحتري وابن الرومي بالمشاهدة قطعة حسنة ، وتوفي في سنة ٣٢٧ هـ بعد سنٍّ عالية[٣٨] . وكان الصولي ممن أخذ عنه أخبار ابن الرومي وأشعاره[٣٩] .

ومنهم أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي الكاتب (ت ٣١٠ هـ أو ٣١٤ هـ أو ٣١٩ هـ) ، ذكره الخطيب البغدادي وقال : « له مصنفات في مقاتل الطالبيين وغير ذلك » . وكان ابن عمار على صلة بابن الرومي في حياته ، فلما مات ابن الرومي عمل ابن عمار كتاباً في أخباره ومختار شعره ، وجلس يمليه على الناس . وابن عمار من شيوخ أبي الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني ، وأبي أحمد العسكري صاحب كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف[٤٠] .

ومن رواة ابن الرومي أبو عثمان الناجم ، وكان يصحب ابن الرومي ويروي أكثر شعره ، وله معه أخبار ، وكان أديباً فاضلاً شاعرا ، روى عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، وتوفي سنة ٣١٤ هـ[٤١] . يقول الشابشي : « وكان أبو عثمان هذا راوية ابن الرومي ، وهو مليح الشعر ، رقيق الطبع ، جيد المعاني في وصف الخمر والأغاني والغزل »[٤٢] . وفي كتب الأدب أسماء طائفة من الرواة الذين أخذوا عنه أخبار ابن الرومي وشعره[٤٣] ، وممن روى عنه شعر ابن الرومي العالم اللغوي الكبير أبو علي القالي[٤٤] .

وما أكثر الرواة عن ابن الرومي ! لقد ترجم الخطيب البغدادي لابن الرومي في كتابه تاريخ بغداد[٤٥] ترجمة مختصرة شغلت في الكتاب المطبوع نحو ثلاث صفحات ونصف صفحة ، وقد أحصيتُ الرواة الذين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شاهدوا ابن الرومي وجالسوه ونقلوا من أخباره ، ورووا ما أنشدهم من أشعاره فكانوا سبعة هم : أبو الحسين علي بن جعفر الحمداني[٤٦] روى مقطعات من شعر ابن الرومي (وكان من رواته الخالع الشاعر وعنه روى الخطيب البغدادي شيئاً من أخبار ابن الرومي وأشعاره)[٤٧] ، والحسين بن القاسم الكوكبي[٤٨] ، وأبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي[٤٩] ، وهو ابن أخي دعبل بن علي الخزاعي ، وجحظة[٥٠] ، وعلي بن العباس النوبختي[٥١] ، وأبو عثمان الناجم الشاعر[٥٢] ، وإبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي الملقب نفطويه[٥٣] (وممن روى عن نفطويه شعر ابن الرومي المعافى بن زكريا)[٥٤] .

وفي عصر الصولي نفسه صنع الخالديان كتاب اختيار شعر ابن الرومي[٥٥] . وقد يجد المتتبع لكتب الأدب أسماء آخرين سبقوا الصولي أو عاصروه شاركوا في رواية شعر ابن الرومي ، وصنع ديوانه أو مختارات من شعره . بل إن الصولي نفسه شاهد ابن الرومي ورآه . يقول الصولي : « وإنما جئت بابن الرومي لأنه ممن رايتُ وشاهدتُ ، وهو أقربُ المحسنين عهداً ، وآخرهم موتاً ..... »[٥٦] .وستكون دراسة خصبة ممتعة أن يقف أحد المتأدبين بحثاً يتتبع فيه الرواة عن ابن الرومي : المكثرين منهم والمقلين ، متقصياً ماجاء في كتب الأدب والأخبار والمحاضرات ، ويفصل ما أجملته عبارة الخطيب البغدادي وهو يتحدث عن ابن الرومي : « أحد الشعراء المكثرين المجودين في الغزل والمديح والهجاء والأوصاف . روى عنه غير واحد من أهل الأدب »[٥٧] . ثم يمضي في التعرف إلى الطرق التي تنوقلت بها تلك الروايات .

بقي آخر ماجاء في الفقرة الثالثة وهو أن الصولي دوّن شعر ابن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الرومي الذي رواه في مئتي ورقة . لقد أوضحنا آنفاً أن ابن النديم يتحدث عن شعر خالد بن يزيد الكاتب ، وأن مقداره مئتا ورقة ، وأن الصولي عمله على الحروف ، ولا صلة لذلك بابن الرومي وديوانه . وأين تقع مئتا ورقة (أي نحو ٨٠٠٠ بيت من الشعر) من ديوان ابن الرومي الكبير الواسع الذي يجاوز (٣٠٠٠٠) بيت ؟

٤ ـ يقول الأستاذ المحقق وهو يتحدث عن أبي الطيب ورّاق ابن عبدوس الذي جمع ديوان ابن الرومي من جميع النسخ : « ولم نستطع معرفة أبي الطيب » . ومن قبله قال روفن غست : « أما أبو الطيب فلم أجده في المراجع الأخرى »[٥٨] .

وأُحبُّ أن أقول : إن أبا الطيب ورّاق ابن عبدوس معروف مشهور ، شهد له المؤلفون والعلماء بصحة ضبطه ، والثقة بما يكتبه ، وأجمعوا على أن خطه حجة ، ونقلوا عنه في كتبهم دون تحرز اطمئناناً إلى دقته ، وإن اختلفوا فيما وراء ذلك : في تسميته وذكر أخباره . وتحتفظ دار الكتب الظاهرية ـ عمرها الله وصانها وحاطها بيده الحانية ـ بنسخة من ديوان الفرزدق (الجزء الأول) بخطه ، وقد رأى مجمع اللغة العربية بدمشق أن تكون هذه النسخة النادرة الفريدة ، في متناول العلماء والأدباء ، فصوَّرها وأخرجها إلى الناس ، وشرفني بكتابة مقدمة لتلك النسخة ، قلتُ فيها معرّفاً بأبي الطيب : « وكان أحمد بن أحمد كاتباً مجوّداً ، ووراقاً لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري صاحب كتاب الوزراء والكتاب . أثنى عليه ياقوت الحموي ، وجعل خطه حجة ، لصحة نقله ، وإتقان ضبطه ، وقد أكثر أحمد بن أحمد النقل من خط أبي سعيد السكّريّ ، فوثّقه لذلك العلماء ، ورجعوا إليه في مقابلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نسخهم .... »[٥٩] . وقد رأيتُ تنويهاً بأبي الطيب ورّاق ابن عبدوس أن أعدّد أبرز المراجع التي تحدثت عنه أو أشارت إليه أو أشادت بخطه :

ـ الفهرست لابن النديم (ط إيران) : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ١٠٤ ، ١٩٠ ، ٣٦٤

ـ معجم الأدباء لياقوت ٢ : ١٣٧ ـ ١٣٨ ، ٤ : ١٨٨ ـ ١٨٩

معجم البلدان لياقوت (أسنمة ، بطحان ، ترياع ، التناضب ، توماء ، الدفينة ، دوار ، قطر ، المحيصر ، المقر ، النقرة ، وقيط) .

ـ إنباه الرواة للقفطي ١ : ٢٤٢ ، ٤ : ١٠٠

ـ الوافي بالوفيات للصفدي ٦ : ٢٢٩ ـ ٢٣٠

ـ مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ٢ : ٩١

ـ المغانم المطابة للفيروزابادي : ٥٦

وفي ختام الفقرة الرابعة يتحدث الدكتور المحقق عن أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري مؤلف كتاب الوزراء والكتاب المتوفّى في سنة ٣٣١ هـ[٦٠] ، ثم يضيف إلى ذلك فيقول : « الذي مدحه ابن الرومي بالقصيدة التي مطلعها :

استقبل المهرجان بالفرح فقد مضت عنك دولةُ الترح

ونعود إلى ديوان ابن الرومي (٢ : ٥٤١) لنجد القصيدة في مديح أبي عبد الله عمر بن محمد بن عبدوس . وشتان ماأبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري وأبو عبد الله عمر بن محمد بن عبدوس .

هذا ما بدا لي وأنا أقرأ كلمة ابن النديم في فهرسته ، وتفسيرها وتفصيلها في مقدمة ديوان ابن الرومي . وأرجو ألا أكون أخطأتُ مراد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن النديم فيما ذهبتُ إليه ورجحته . فإن لم يكن بدٌّ من شاهدٍ أستأنس به فهو أن القدماء قد فهموا كلمة ابن النديم كما فهمتُ حين تحدثوا عن ابن الرومي ، ووقفوا في صفة ديوانه حيث وقفتُ ، لم يجاوزوه إلى سواه . يقول ابن خلكان في وفيات الأعيان وهو يترجم لابن الرومي : « وكان شعره غير مرتب ، ورواه عنه المسيّبيّ ، ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف ، وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت »[٦١] . وكلمة ابن خلكان إنما هي عبارة ابن النديم بنصها ، نقلها عنه غير مصرح بذلك .

(للبحث صلة)

التعليقات والحواشي

(١) ابن الرومي ، حياته من شعره للعقاد (ط ٢ ، القاهرة ١٩٣٨ م) : ٦ .

(٢) ترجمة الشيخ محمد شريف بن سليم محمد البيومي ومراجعها في كتاب الأعلام للزركلي (ط ٣) ٧ : ٢٩ ، ١٠ : ٢٠٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٠ : ٦٧ .

(٣) حقق الشيخ محمد شريف سليم الذي كان مفتشاً بوزارة المعارف بمصر ، ثم ناظراً لمدرسة دار العلوم ديوان ابن الرومي عن « نسخة فذة في المكتبة السلطانية . وقد طال على هذه النسخة القدم ، حتى كاد يلحقها بالعدم ،..... ولكن نسخة المكتبة السلطانية مملوءة بالتحريف والتصحيف واللحن وغير ذلك ، وما نُسخ منها لبعض أفرادٍ من عشاق الأدب مثل حضرة صاحب السعادة جعفر باشا وليّ ، وصاحب العزة أحمد بن تيمور أكثر تغييراً وتبديلاً لجهل النساخ ، فكان من الضروري إذن أن يتحرّى الصوابَ على قدر الإمكان في نقل النسخة المذكورة إلى الطبع ، وأن تراقب صحة الطبع أيضاً » . (ديوان ابن الرومي ، تح محمد شريف سليم ١ : ٨ م) ، وصدر الجزء الأول من الديوان (القاهرة ـ ١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م ، عدد الصفحات : مقدمة ١٢ ص + النص ٥٧٧ ص) مشتملاً على قوافي أحرف الهمزة والألف والباء . وصدر جزؤه الثاني (القاهرة ـ ١٩٢٢ م ، عدد الصفحات : مقدمة ٤ ص + النص ١٢٣ ص + تعليقات ٨٨ ص) مشتملاً على قوافي أحرف التاء والثاء والجيم والحاء والخاء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والنسخة التي اعتمدها الشيخ محمد شريف هي النسخة التي رمز إليها الدكتور نصار بحرف (د) واعتمدها الأصل في تحقيقه (ديوان ابن الرومي ، تح الدكتور حسين نصار ١ : ١٢ ـ ١٨ م) ، ويقابل أشعار الجزء الأول من ديوان ابن الرومي الذي حققه الشيخ محمد شريف سليم القصائد والمقطوعات ذوات الأرقام (١ ـ ٦٣ ، ١٠١ ـ ٢٤٣) من الجزء الأول من الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار . كذلك تقابل أشعار الجزء الثاني الذي حققه شريف سليم القصائد والمقطوعات ذوات الأرقام (٢٧٥ ـ ٢٨٣ ، ٣٢٥ ـ ٣٤٦) من الجزء الأول من الديوان ، والقصائد والمقطوعات ذوات الأرقام (٣٤٩ ـ ٣٧٢ ، ٣٧٧ ـ ٤٢١ ، ٤٢٩ ـ ٤٤٣) من الجزء الثاني من الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار . وانظر كلمة الدكتور نصار بهذا الشأن (ديوان ابن الرومي . تح الدكتور حسين نصار ١ : ٦ ـ ٧ م) .

(٤) ابن الرومي لروفن غست (ط بيروت) : ٧٩ ـ ٨٢ ، ابن الرومي ، حياته من شعره للعقاد : ٣٤٠ ـ ٣٩٨ ، ديوان ابن الرومي (تح الدكتور حسين نصار) ١ : ٦ ـ ٧ م ، حصاد الهشيم للمازني (ط ٢ ، القاهرة ١٩٣٢ م) : ٣٦٢ ـ ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ابن الرومي لمحمد عبد الغني حسن (سلسلة نوابغ الفكر العربي ـ ١١) : ٣٥ ـ ٣٦ ، تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ١٧٦ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٤٨ ، وبلغ ما اختاره الأستاذ كامل كيلاني من شعر ابن الرومي زهاء (٧٠٠٠) بيت من الشعر ، وبلغ ما اختاره الأستاذ العقاد زهاء (١١٠٠) بيت من الشعر (ابن الرومي لروفن غست : ٨٠ ، ديوان ابن الرومي ، تح الدكتور حسين نصار ١ : ٧) .

(٥) ابن الرومي لمحمد عبد الغني حسن : ٣٦ ، وكان محمود سامي البارودي (ت ١٣٢٢ هـ) قد انتقى مختاراتٍ من شعر ثلاثين شاعراً من فحول الشعراء المولدين ، ورتّب كتابه على سبعة أبواب : الأدب ، المديح ، الرثاء ، الصفات ، النسيب ، الهجاء ، الزهد . وبلغ ما اختاره لابن الرومي في الأبواب السبعة زهاء (٣٧٣٢) بيت من الشعر ، وهو أعلى ما اختاره لشاعر من الشعراء الثلاثين . وطبعت مختارات البارودي بعد وفاته في أربعة أجزاء (مصر ١٣٢٧ ـ ١٣٢٩ هـ) ، وأشرف على تصحيحها وطبعها السيد ياقوت المرسي . انظر مختارات البارودي ج ١ : ٣ ، ج ٤ : ص (د) . وتجد ترجمة البارودي ومراجعها في الأعلام للزركلي (ط ٤) ٧ : ١٧١ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٢ : ١٦٥ ـ ١٦٧ .

(٦) فحول البلاغة للسيد محمد توفيق البكري الصديقي (القاهرة ١٣١٣ هـ) . والشعراء الذين اختار لهم هم : مسلم بن الوليد (ص ٣ ـ ١٠) ، وأبو نواس (ص ١٠ ـ ١٨) ، وأبو تمام (ص ١٨ ـ ٣٨) ، والبحتري (ص ٣٨ ـ ٥٨) ، وابن الرومي (ص ٥٨ ـ ٩٠) ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وابن المعتز (ص ٩٠ ـ ١١١) ، والمتنبي (ص ١١١ ـ ١٤٠) ، وأبو العلاء المعري (مختار شعره ، ص ١٤١ ـ ١٨٧ ، مختار رسائله ، ص ١٨٨ ـ ٢٧٩) .

وتجد ترجمة السيد محمد توفيق البكري الصديقي (١٢٨٧ ـ ١٣٥١ هـ) في حلية البشر لعبد الرزاق البيطار ١ : ٤٢٩ ـ ٤٣٢ ، ومجلة المقتبس ٢ : ٤٣٨ ، والأعلام للزركلي (ط ٤) ٦ : ٦٥ ـ ٦٦ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٩ : ١٤١ ، وقد عدد صاحبا الأعلام ومعجم المؤلفين في ختام الترجمة بقية المراجع .

(٧) ديوان ابن الرومي (تح الدكتور حسين نصار) ١ : ٨ ـ ٣٦ ، ٤ : ١٧٩٩ .

(٨) الفهرست لابن النديم (ط فلوغل) : ١٦٥ ـ ١٦٦ (ط إيران) : ١٩٠ (ط الاستقامة بالقاهرة) : ٢٤١ ـ ٢٤٢ ، وقد جعلت بين حاصرتين [ ] ما تفردت به طبعة فلوغل ، وبين هلالين ( ) ما تفردت به طبعة إيران .

(٩) أبو علي أحمد بن أبي قرة ، هكذا أورده الأستاذ المحقق ، والصواب : « أبو عبد الله ، أو أبو عبد الرحمن أحمد بن أبي فنن » . أما أبو علي بن أبي قرة فأحدُ من نالهم ابن الرومي بسياطٍ من هجائه وشواظ من ناره ، وتدلُّ أهاجي ابن الرومي على أن ابن أبي قرة من أهل البصرة ، وأنه أعور قصير ، وعالم بصيرٌ بالمواقيت والأرصاد (ديوان ابن الرومي ١ : ٣٧٧ ، ٣٩٧ ، ٢ : ٧٦٩ ، ٣ : ٩٨٥ ، ٤ : ١٤٤١ ، ٥ : ١٨٢٩ ، ١٨٤٢ ، ٦ : ٢٢٦٠ ، ٢٢٩٧ ، ٢٤٨٥) . ولعله الذي تحدث عنه ابن النديم فقال في صفته : « ابن أبي قرة ، ويكنى أبا علي . وكان منجّم العلوي البصريّ . وله من الكتب : كتاب العلة في كسوف الشمس والقمر ، عمله إلى الموفق » (الفهرست / ط فلوغل : ٢٧٨ ، ط طهران : ٣٣٧) . وقد أدرجه غست بين اولئك الذين لانعرف عنهم غير ذكرهم في ديوان ابن الرومي (ابن الرومي لروفن غست : ٦٦) .

(١٠) ديوان ابن الرومي (تح الدكتور حسين نصار) ١ : ١٠ ـ ١١ .

(١١)ابن الخبازة هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الشاعر ، له شعر كثير في الزهد والرقائق والتذكير بالموت والمواعظ . ترجمته في تاريخ بغداد ٥ : ٤٢٥ ، وأشار إليها محقق الديوان (ديوان ابن الرومي ١ : ٩٧ هـ ٥) . هجاه ابن الرومي هجاءً مراً قبيحاً ونبزه بابن بوران (ديوان ابن الرومي ١ : ٩٧ ـ ٩٨ ، ٢٧٧ ، ٣٤٥ ، ٣٨٢ ، ٢ : ٧٢٧ ، ٣ : ١١٥٥ ـ ١١٥٦ ، ٤ : ١٣٧١ ـ ١٣٧٢ ، ٥ : ١٨٧٥ ـ ١٨٧٨ ، ١٩٢٨ ـ ١٩٢٩ ، ٦ : ٢٣٤٥ ـ ٢٣٥٤ ، ٢٣٥٨ ـ ٢٣٦٥ ، ٢٤٥١ ، ٢٥٤٦ ، ٢٥٤٧ ، ٢٥٥٢ ، ٢٥٨٧) . وكان ابن الخبازة من المغبّرة ، وهم قوم يغبّرون بذكر الله تعالى بدعاء وتضرع أي يهللون ويرددون الصوت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالقراءة وغيرها . قال الأزهري : وقد سمّوا مايطربون من الشعر في ذكر الله تغبيراً كأنهم إذا تناشدوه بالألحان طرّبوا فرقصوا وأرهجوا فسموا مغبّرة لهذا المعنى . وقيل : سموا مغبرة لتزهيدهم الناس في الفانية وهي الدنيا ، وترغيبهم في الغابرة وهي الآخرة الباقية (اللسان والقاموس ـ غبر) ، ولذلك قال فيه ابن الرومي (الديوان ١ : ٢٧٧) :

ولابن بورانَ وجهُ عذرٍ لأنه مُطْرِبٌ مصيبُ

وقال فيه (الديوان ١ : ٩٨) :

وكأني أراك تهتف ايهٍ تزجر الشعر حضرة الغوغاء
مستميلاً أسماعهم بهجائي بنباحٍ ملحّنٍ بعُواءِ
قد أصاخوا وأنت تَيْعر كالتيـ ـسِ وهم ضامزون مثل الشاءِ

(١٢) أبو منصور محمد بن إبراهيم الباخرزي ، من أهل خراسان ، نزل بغداد ، وكان يهاجي مثقالاً الواسطي . ترجمته وأخباره وأشعاره في : معجم الشعراء للمرزباني : ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ، والوافي بالوفيات للصفدي ١ : ٣٤٠ ، والمحمدون من الشعراء للقفطي (دمشق ١٩٧٥ م) : ١٣٥ ـ ١٣٦ ، وأعيان الشيعة ٤٣ : ٢١٧ ـ ٢١٨ .

(١٣) جاء في لسان العرب (نحل) : « ونحله القولَ : نسبه إليه . ونحلتهُ القولَ : إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره ، وادعيته عليه » . ومعنى العبارة أن ابن الرومي كان يقول الشعر في هجاء خالد القحطبي وغيره ، وينسبه إلى مثقال ، ويدّعي أن مثقالاً قاله . وقد خفي معنى النحل على مترجم « تاريخ التراث العربي » فقال : « وكان أبو جعفر محمد بن يعقوب ، مثقال الواسطي غلام ابن الرومي وراويته .... وقيل أيضاً : إن ابن الرومي سرق شعره » . (تاريخ التراث العربي / الترجمة العربية ، مج ٢ ج ٤ : ١٧٤) .

(١٤) من المراجع التي ترجمت لمثقال أو ذكرت أخباره أو أشعاره كتاب الورقة لابن الجراح : ١١٤ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٤٠٣ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٥ : ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، والمحمدون من الشعراء للقفطي (دمشق ١٩٧٥ م) : ١٣٦ هـ ١ ، وتاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين (الترجمة العربية) . مج ٢ ج ٤ : ١٩٨ ، ويرى روفن غست أن مثقالاً مات قبل ابن الرومي (ابن الرومي : ٤٩ ، ١٧٦) . وانظر ديوان ابن الرومي٣ : ١٠٤٣ ، ٥ : ١٨٧٥ ، ٦ : ٢٣٥٨ ، ٢٤٥١ ، وانظر أخبار أبي تمام للصولي : ١١٤ .

(١٥) من المراجع التي ترجمت لابن الحاجب أو ذكرت أخباره أو روت أشعاره معجم الشعراء للمرزباني : ٤١٠ ـ ٤١١ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٤٧ ـ ٤٨ ، والمحمدون من الشعراء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

للقفطي (دمشق ١٩٧٥ م) : ٤ ، ومعاهد التنصيص ٤ : ١١ ، وتاريخ التراث العربي ، مج ٢ ج ٤ : ١٩٩ .

ويثير ديوان ابن الرومي إشكالاً يتطلب مزيداً من البحث والتحقيق ، إذ يسميه أبا شيبة سلامة بن سعيد الحاجب ، وينعته أحياناً بالمغنّي (ديوان ابن الرومي ١ : ١٨٠ ، ٣٥٢ ، ٣ : ٩٧٦ ، ١٠٤٢ ، ١١٥٧ ، ٥ : ٢٠٣١ ، ٦ : ٢٥٥١) . أما روفن غست فقد قطع بأنه سلامة بن سعيد الحاجب ، وأن المرزباني أخطأ فسماه محمد بن أحمد (ابن الرومي : ٤٩ ، ٧٧ ، ١٧٥ ـ ١٧٦) .

(١٦) ابن الرومي للعقاد : ٧٩ .

(١٧) ابن الرومي ، حياته وشعره لروفن غست : ٤٩ ، ٧٦ ـ ٧٧ ، ١٧٥ ـ ١٧٦ .

(١٨) ابن الرومي لروفن غست : ٧٧ ، ٢١٩ .

(١٩) من صنوف الورق التي عرفتها الحضارة العربية الورقُ الخراسانيُّ ، وكان يُعمل من الكتان ، على مثال الورق الصيني ، وله ستة أنواع : السليماني ، الطلحي ، النوحي ، الفرعوني ، الجعفري ، الطاهري (الفهرست لابن النديم : ٢٣ ، مقالة الورق أو الكاغد لكوركيس عواد ـ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٢٣ (١٩٤٨ م) : ٤٠٩ ـ ٤٣٨) .

(٢٠) الفهرست (ط فلوغل) : ١٥٩ (ط إيران) : ١٨١ .

(٢١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٦ (١٩٨١ م) : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ .

(٢٢) ديوان ابن الرومي (تح الدكتور حسين نصار) ١ : ١٣ .

(٢٣) ديوان ابن الرومي ١ : ١٤٦ ، ٦ : ٢٦٢٣ .

(٢٤) نظم ابن الرومي أرجوزة ، كثر فيها التصحيف والتحريف ، يقول فيها (ديوان ابن الرومي ٦ : ٢٦٢١ ـ ٢٦٢٣) :

ومنزل الـــــوحي على نبيّـــــه
لأنـــــزلنّ الشعر من حبيّـــــه
. . . . . .
في حَضَريّ الشعر أعرابيّـــــه
لا ومـــــد الظـــــلّ ولا وبيّـــــه
. . . . . .
فرزدقيّ الطرز أغلبيّـــــه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما شئت عجّاجيه رؤبيّه
لم يتقاصر عن مسيّبيّه
ولا الزهيريّ ولا كعبيّه
. . . . . .

فابن الرومي ، وهو في معرض الإشادة في أرجوزته المدحية ، يتحدث عن ممدوحه فيلحقه بالفحول المتقدمين من الشعراء والرجاز فصاحة وبلاغة . ويرى أنه يسامي ، بنسجه وديباجته ، شعر الفرزدق والأغلب العجلي والعجاج ورؤبة والمسيب بن علس وزهير بن أبي سلمى وكعب ابنه .

وقد سبق إلى وهم الأستاذ المحقق أن ابن الرومي يتحدث عن المسيّبيّ (أبي الحسين علي بن عبد الله بن المسيب الكاتب) صديقه وروايته ، لا عن الشاعر الجاهلي الكبير المسيب بن علس خال الأعشى ، وكان المسيب بن علس من شعراء بكر بن وائل المعدودين ، وهو أحد ثلاثة عدّهم النقاد أشعر المقلّين وهم المسيب بن علس ، والمتلمس ، وحصين بن الحمام المري ، وضمّ إليهم ابن سلاّم في طبقاته : سلامة بن جندل ، فكانوا الطبقة السابعة من فحول شعراء الجاهلية (طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٤٠ ، ١٥٥ ـ ١٥٧ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨١ ، ٨٨ ، ١٢٦ ـ ١٣٠ ، ١٣٥ ، ٦٣٠ ، وفي حاشية الشعر والشعراء : ١٢٦ مراجع ترجمته وأخباره وأشعاره) .

(٢٥) تجد ترجمة أبي عبد الله أحمد بن أبي فنن وأخباره وأشعاره في طبقات ابن المعتز : ٣٩٦ ، ٥٠٦ ، ٥٢٣ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٠٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١٨٤ ـ ١٨٥ (ترجمة الفتح بن خاقان) ، ووفيات الأعيان ٤ : ٧٥ ، ٦ : ٣٤١ ، ٣٤٣ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٤٢٣ ، وفوات الوفيات ١ : ٧٠ ، وكتاب الديارات للشابشتي (بغداد ١٩٦٦ م) : ١٢٥ ـ ١٢٦ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٢٢٧ ، ٤ : ٦ ، وأخبار أبي تمام للصولي : ٧٠ ، ٧١ ، ١٩٦ ،والأغاني ٤ : ١٠٧ ، وديوان المعاني ١ : ٢٨٤ ، ٣١٥ ، ٣٤٥ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ١٧١ ـ ١٧٢ .

(٢٦) طبقات ابن المعتز : ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ، ٥٠٦ ، ٥٢٤ ، الأغاني ٢٠ : ٢٣٣ ـ ٢٤٩ ، سمط اللآلي ١ : ٣١١ ، وفيات الأعيان ٢ : ٢٣٢ ـ ٢٣٦ ، معجم الأدباء ١١ : ٤٧ ـ ٥٢ ، فوات الوفيات ١ : ٤٠١ ـ ٤٠٢ ، تاريخ بغداد ٨ : ٣٠٨ ـ ٣١٤ ، المنتظم ٥ : ٣٥ ـ ٣٩ ، (وفيات سنة ٢٦٢ هـ) ، الوافي بالوفيات للصفدي (مصورة مخطوطة في خزانة مجمع اللغة العربية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بدمشق) ، الديارات للشابشتي : ١٥ ـ ٢١ ، ١١٦ ـ ١١٧ ، معاهد التنصيص ١ : ٤٠ ـ ٤١ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٣٦ ، الأعلام للزركلي (ط ٣) ٢ : ٣٤٣ ، تاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ١٧٠ ـ ١٧١ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٣٨ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤ : ٩٨ ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ١٨ : ٢٥٣ ـ ٢٥٧ ، وتملك دار الكتب الظاهرية العامرة مخطوطة من ديوان خالد بن يزيد الكاتب ، هي اليتيمة في العالم حتى الآن (رقم المخطوطة ٣٣٣١) ، وتملك دار الكتب المصرية مخطوطة منسوخة عنها . وقد قام بتحقيق الديوان الدكتور يونس أحمد السامرائي (بغداد ١٩٨١ م) ، وقدّم له بمقدمة ضافية ، تجد فيها بقية المصادر التي ترجمت للشاعر ، أو ذكرت أخباره أو روت أشعاره .

(٢٧) ومعنى ذلك أن ديوان خالد الكاتب يحوي (٨٠٠٠) بيت في تقدير ابن النديم انظر ما نقلناه آنفاً من تقدير صاحب الفهرست ما في صفحة الورقة بعشرين سطراً ، وعلى التقريب قال ذلك ، لا بالتحقيق والعدد الجزم . أما محقق ديوان خالد الكاتب فقد ذكر أن عدد أبيات المخطوطة التي اعتمدها قد بلغ (٢٣٢٧) بيت (ديوان خالد الكاتب ، تح الدكتور يونس أحمد السامرائي ، ص : ٥٦) .

(٢٨) ترجمة أبي الحسن علي بن العصب (أو علي بن أبي العصب) الملحي وأخباره وأشعاره في يتيمة الدهر للثعالبي ٢ : ١٥٠ ـ ١٥٨ ، ٣ : ١٢٠ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٣٩٣ ، ١٢ : ٨٧ ، والوافي بالوفيات ٢٢ : ١١٢ ـ ١١٣ ، والأنساب للسمعاني (مرغليوث) الورقة ٥٤١ / ب ، واللباب لابن الأثير ٣ : ٢٥٤ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٤١١ ـ ٤١٣ (ترجمة ابن سكرة الشاعر) ، والاكمال لابن ماكولا ٧ : ٣٢٠ ، والمشتبه للذهبي ٢ : ٤٨٦ ، ٦١١ ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر ٣ : ١٠٤٦ ، ٤ : ١٣٩٠ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (في حرف الغين المعجمة وفي حرف الميم / مخطوطة دار الكتب الظاهرية عمرها الله) ، ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٣٢ ، وقد تصحف الاسم على الإمام الذهبي فظنه ابن أبي العقب (المشتبه ٢ : ٦١١) . وابن أبي العقب صاحب قصيدة الملاحم (الأغاني ٢ : ٩ ، وفيات الأعيان ١ : ٢٥٤ ، كشف الظنون ٢ : ١٨١٨ / ملحمة ابن عقب ، مقدمة ابن خلدون : ٢٨٥) . وابن أبي العقب الشيخ الإمام محدث دمشق أبو القاسم علي بن يعقوب الهمداني (ترجمته ومراجعها في سير أعلام النبلاء ١٦ : ٣٨ ـ ٣٩) .

(٢٩) ذهب مذهب الدكتور نصار في فهم العبارة التي جاءت في الفهرست (ط فلوغل) الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين ، فقد قال في ترجمة ابن الرومي : « وعن مثقال روى أبو الحسن بن العصب الملحي ديوانه » (تاريخ التراث العربي ، مج ٢ ج ٤ : ١٧٤) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٣٠) ديـوان ابن الرومي ١ : ١١٢ ، ١٤٦ ، ٢٠٢ هـ ٤ ، ٢ : ٨٠٢ ، ٣ : ٩٥٢ ، ٤ : ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ٦ : ٢٤٥٣ ، ٢٤٩١ ، ٢٥٦٩ ـ ٢٥٧٠ ، ديـوان المعـاني لأبي هـلال العسكري (القـاهرة ١٣٥٢ هـ) ١ : ١٣١ ، ٢٧٠ ، ٢ : ٢٣٧ ، معجم الأدبـاء ٣ : ٢٣٤ ، ١٨ : ١١٣ ـ ١١٤ ، وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٨ ، ابن الرومي لروفن غست : ٤٧ ، ٧٦ ، ١٧٣ ـ ١٧٤ ، تاريخ التراث العربي ، مج ٢ ج ٤ : ١٧٤ .

(٣١) ديوان ابن الرومي ٦ : ٢٤٩١ .

(٣٢) ديوان ابن الرومي ٣ : ٩٥٢ ـ ٩٥٤ .

(٣٣) ديوان ابن الرومي (تح الدكتور حسين نصار) ١ : ٢٠٢ هـ ٤ .

(٣٤) ديوان ابن الرومي (تح الشيخ محمد شريف سليم) ١ : ٨ م .

(٣٥) الـوسيـط في الأدب العربي وتـاريخـه (ط ٧ ، القـاهرة ١٩٢٨ م) : ٢٦٩ ، ابن الرومي لمحمد عبد الغني حسن : ٣٥ ، وانظر وفيات الأعيان (تح إحسان عباس) ٣ : ٣٥٨ ، هـ ٢ .

(٣٦) هـو أبـو بكر محمـد بن يحيى الصـولي (ت ٣٣٥ هـ) . تجـد ترجمتـه وأخبـاره في الفهرست لابن النديم (ط إيران) : ١٦٧ ـ ١٦٨ ، ١٧٣ (وانظر بقيـة مواضع ذكره في كتـاب الفهرست ص ٤٨ / فهرس الأعلام) ، وتـاريـخ بغـداد ٣ : ٤٢٧ ـ ٤٣٢ ، ومعجم الأدبـاء ١٩ : ١٠٩ ـ ١١١ ، والمنتظم ٦ : ٣٥٩ ـ ٣٦١ (وفيـات سنـة ٣٣٦ هـ) ، ووفيـات الأعيـان ٤ : ٣٥٦ ـ ٣٦١ ، والأنسـاب للسمعـاني ٨ : ١١٠ ـ ١١١ ، واللبـاب ٢ : ٢٥١ ، والعبر للـذهبي ٢ : ٢٤١ ـ ٢٤٢ ، وتذكرة الحفاظ ٣ : ٨٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ : ٣٠١ ـ ٣٠٢ والوافي بالوفيات للصفـدي ٥ : ١٩٠ ـ ١٩٢ ، وإنبـاه الرواة للقفطي ٣ : ٢٣٣ ـ ٢٣٦ ونـزهـة الألبـاء (القـاهرة ١٢٩٤ هـ) : ٣٤٣ ـ ٣٤٥ ، ومعجم الشعراء للمرزبـاني : ٤٣١ ـ ٤٣٢ ، والنجـوم الـزاهرة ٣ : ٢٩٦ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٢٧ ـ ٤٢٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٣٩ ـ ٣٤٢ ، والبدايـة والنهـايـة لابن كثير ١١ : ٢١٨ ، ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، وكنوز الأجـداد لمحمـد كرد علي : ١٤١ ـ ١٤٥ ، وتـاريخ الأدب العربي لبروكلمـان (الترجمـة العربيـة) ٣ : ٥١ ـ ٥٤ ، والأعلام للـزركلي (ط ٣) ٨ : ٤ ـ ٥ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ١٠٥ ـ ١٠٦ .

(٣٧) تاريخ بغداد ٣ : ٤٢٧ ، وانظر نزهة الألباء : ٣٤٣ ، والمنتظم ٦ : ٣٥٩ .

(٣٨) تجـد ترجمـة أبي الحسن علي بن العبـاس النـوبختي وأخبـاره في معجم الشعراء : ١٥٥ ـ ١٥٦ ، ومعجم الأدبـاء ١٣ : ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، وسير أعـلام النبـلاء ١٥ : ٣٢٦ ، والمنتظم ٥ / ٢ : ١٦٨ ، والأعـلام للـزركلي (ط ٣) ٥ : ١١١ ، ومعجم المـؤلفين ٧ : ١١٦ ، وانظر ديوان ابن الرومي ٢ : ٥٧٦ ، ٣ : ١١٤٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٣٩) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٥ ، سير أعلام النبلاء ١٤ : ٢٠ .

(٤٠) تجد ترجمة أبي العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي وأخباره في الفهرست لابن النديم (ط إيران) : ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ (ط الاستقامة / القاهرة) : ٢١٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٢٣٢ ـ ٢٤٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ١ : ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، وأعيان الشيعة ٩ : ٣٩ ـ ٤٣ ، وانظر ديوان ابن الرومي ١ : ٢٣٥ ، ٢٨٤ ، ٢ : ٤٨٤ ، ٣ : ٩١٣ ـ ٩١٤ ، ١٠٩٧ ـ ١١١٧ ـ ١١١٨ ، ١١٢٦ ـ ١١٢٧ ، ٤ : ١٧٠٥ ، ٦ : ٢٢٧٨ ـ ٢٢٧٩ ، ٢٤٥٨ ـ ٢٤٥٩ ، وكتاب ابن الرومي لروفن غست : ٤٣ ـ ٤٤ ، ١٦١ ـ ١٦٣ ، وتاريخ التراث العربي ، مج ٢ ج ٤ : ١٧٤ ، وانظر كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف (دمشق ١٩٨١ م) ١ : ٢ ، ٩ ، ١١ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٠٢ ، ..... ، وكتاب الأغاني ١ : ٢٨ ، ٢٢٤ ، ٢ : ٩ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٤٢ ، ٣٨١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٣ : ٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٣٤ ، ٢٤٥ ، ٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٦١ ، ٤ : ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ٢١٨ ، ٣٤٩ ، ٤١٨ ، ومقاتل الطالبيين (القاهرة ١٩٤٩ م) : ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٣٣٨ ، ٣٩١ ، ٤١٠ ، ٤٢٣ ، ٤٤٢ ، .... ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٩ : ٥٩٤ .

(٤١) ترجمة أبي عثمان الناجم (سعيد بن الحسن بن شداد المسمعي) وأخباره وأشعاره في الموشح للمرزباني : ٣٣٨ ، ورسالة الغفران للمعري (ط ٤) : ٤٠ ـ ٤١ ق ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، والديارات للشابشتي : ٩٣ ـ ٩٥ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٦ ، والأمالي للقالي ١ : ٢٣٠ ، ومعجم البلدان (دير الخوات) ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٩٣ـ ١٩٤ ، وفوات الوفيات ٢ : ٥١ ـ ٥٢ ، ووفيات الأعيان (ترجمة ابن الرومي) ٣ : ٣٦١ ، والأعلام للزركلي (ط ٣) ٣ : ١٣٣ ، ٨ : ٣٠٥ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ١٧٧ ، وابن الرومي لروفن غست : ٤٨ ، ١٧٤ ـ ١٧٥ ، وانظر ديوان ابن الرومي ٢ : ٥١٣ ـ ٥١٤ ، ٧٧٠ ـ ٧٧١ ، ٨٠٢ ، ٣ : ١٠٣٩ ، ٥ : ١٨٨٩ (وفي هامش الصفحات : ٥١٣ ، ٨٠٢ ، ١٨٨٩ تعريف المحقق بأبي عثمان الناجم وأشعاره وأخباره) . وهناك شاعر عرف بمحمد بن سعيد المصري الناجم (سمط اللآلي ١ : ٥٢٥ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٤٢١ ، المحمدون من الشعراء للقفطي : ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٣ : ٩٤ ـ ٩٥) . فهل هما واحد ؟ .

(٤٢) الديارات : ٩٤ .

(٤٣) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٦ ، المنتظم ٥ / ٢ : ١٦٥ .

(٤٤) الأمالي ١ : ٨٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ .

(٤٥) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣ ـ ٢٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٤٦) أبـو الحسين علي بن جعفر الحمـداني (٢٦٣ ـ ٣٦٠ هـ) ، روى عن ابن الرومي مقطعات كثيرة من شعره (تاريخ بغداد ١١ : ٣٧٠ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٣٨٦ ـ ٣٨٧) .

(٤٧) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

(٤٨) أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي الكاتب (ت ٣٢٧ هـ) ، صاحب أخبار وآداب وحكايات ، وكان من شيوخ المعافى بن زكريا صاحب الجليس والأنيس (تاريخ بغداد ٨ : ٨٦ ـ ٨٧ ، والأنساب للسمعاني ١٠ : ٤٩٩ ـ ٥٠٠ ، واللباب ٣ : ١١٩ ، والمنتظم ٦ : ٢٩٧ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣ : ٨٣٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ٢ : ٣٠٩ ،و تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين (القاهرة ١٩٧١ م) ١ / ١ : ٤٤٦ ، والجليس والأنيس للمعافى بن زكريا ١ : ٨٧ ـ ٨٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٧ ، ٢٧١ ، ٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٦٠ ، ٣٨٢ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٦٨ ، ٤٨٠ ، ٥١٠ ، ٥٣١ ، ٥٨٠ ، ٢ : ١٥ ، ٢٩ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٧١ ، ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠ ، ٣٤١ ، ٣٦١ ، ٣٧٩ ، ٣٩٥ ، ٤٣٢ ، ٤٤٠ ، ٤٥٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ : ١١ ، ٣١٣) . وفي دار الكتب الظاهرية مجموع نفيس يضم فيما يضمه الجزء التاسع من أخبار الكوكبي ، وقد حققته ، وسينشر قريباً بعون الله وحوله . وفي ديوان ابن الرومي قصيدة طويلة في مدح أبي العباس بن ثوابة وهجاء الكوكبي ، وقد نعى ابن الرومي على مهجوه عوره وأنه هجا بني ثوابة الكرام (ديوان ابن الرومي ١ : ١٦٢ ـ ١٧٢) :

أنّى هجـــوتَ بني ثـــوابـــــه ... يـــاصـــاحب العين المصـــابـــه

. . . .

عـــــورٌ وإعـــــوارٌ بـــــــه ... لا تضبـــط الأيـــدي حســـابـــه

ولا أجزم أنه الكوكبي الكاتب صاحب الأخبار .

(٤٩) أبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي (٢٥٩ ـ ٣٥٢ هـ) ، ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ٣٠٦ ـ ٣٠٧ .

(٥٠) جحظة : هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيي بن خالد بن برمك ، كان كثير الرواية والأخبار ، متصرفاً في فنون من العلم ، ولم يكن يتقدمه أحد في صناعة الغناء . توفي عام ٣٢٤ هـ . انظر ترجمته وأخباره في الفهرست لابن النديم (ط إيران) : ١٦٢ ـ ١٦٣ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٦٥ ـ ٦٩ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٤١ ـ ٢٨٢ ، والمنتظم لابن الجوزي ٦ : ٢٨٣ ـ ٢٨٦ (وفيات سنة ٣٢٤ هـ) ، ووفيات الأعيان ١ : ١٣٣ ـ ١٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ : ٢٢١ ـ ٢٢٢ ، ولسان الميزان ١ : ١٤٦ ، والأعلام للزركلي (ط ٤) ١ : ١٠٧ ، ومعجم المؤلفين ١ : ١٨٣ ، وانظر ديوان ابن الرومي ١ : ١٧٥ ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣٩٩ ـ ٤٠٠ ، ٣ : ٩٨٤ ـ ٩٨٥ ، ١٠٩٢ ، ١١٠٩ ـ ١١١٠ ، ٤ : ١٦٦٠ ، ٦ : ٢٤٧٩ ـ ٢٤٨٣ ، ٢٥١٢ (وفي هامش الصفحتين : ١٧٥ ، ٣٩٩ ترجمة محقق الديوان له مع تعداد أبرز المراجع) .

(٥١) علي بن العباس النوبختي . سبقت ترجمته في الحاشية رقم ٣٨ .

(٥٢) أبو عثمان الناجم الشاعر . سبقت ترجمته في الحاشية رقم ٤١ .

(٥٣) إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي (نفطويه) ، كان نحوياً أديباً ثقةً صدوقاً متقن الحفظ . توفي سنة ٣٢٣ هـ . تجد ترجمته وأخباره في الفهرست لابن النديم (فلوغل) : ٨١ ـ ٨٢ (طهران) : ٩٠ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي (القاهرة ١٩٧٣ م) : ١٥٤ ، ومعجم الأدباء ١ : ٢٥٤ ـ ٢٧٢ ، ١٨ : ١٢٥ ، ١٣١ ، وتاريخ بغداد ٦ : ١٥٩ ـ ١٦٢ ، والمنتظم ٦ : ٢٧٧ ـ ٢٧٨ (وفيات سنة ٣٢٣ هـ) ، ووفيات الأعيان ١ : ٤٧ ـ ٤٩ ، وإنباه الرواة ١ : ١٧٦ ـ ١٨٢ ، ونزهة الألباء (القاهرة ١٢٩٤ هـ) : ٣٢٦ ـ ٣٢٩ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٦ : ١٢٩ ـ ١٣٠ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٥ : ٧٥ ـ ٧٦ ،وبغية الوعاة : ١٨٧ ـ ١٨٨ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٨٣ ، ولسان الميزان ١ : ١٠٩ ـ ١١٠ ، والبلغة للفيروزابادي : ٧ ـ ٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٢٢٠ ، والأعلام للزركلي (ط ٣) ١ : ٥٧ ـ ٥٨ ، ومعجم المؤلفين ١ : ١٠٢ ، وانظر ديوان ابن الرومي ٣ : ١٢٥٩ ـ ١٢٦٠ .

(٥٤) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٦ .

(٥٥) الفهرست (ط إيران) : ١٩٥ .

(٥٦) أخبار أبي تمام للصولي : ٢٥ .

(٥٧) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣ .

(٥٨) ابن الرومي لروفن غست : ٧٦ .

(٥٩) ديوان الفرزدق (دمشق ١٩٦٥ م) : 3 ـ 4 ، كتاب الفرزدق (دمشق ١٩٧٧ م)٢٣٠ .

(٦٠) تجد ترجمة أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت ٣٣١ هـ) في الفهرست لابن النديم (ط الإستقامة / القاهرة) : ١٩٠ ، ٤٣٧ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٣ : ٢٠٥ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٩ ، وانظر بقية المراجع في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٣ : ٥٥ ، والأعلام للزركلي (ط ٤) ٦ : ٢٥٦ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٠ : ٢٧٥ ، وانظر مقدمة كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري (ط القاهرة ١٩٣٨ م) .

(٦١) وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net